أولاً : العمارة :

استعمل سكان (قرية) في بناء مدينتهم اللبن المربع والمستطيل، وكان حجم المربع منه (٣٨ × ٣٨ × ١٢ سم) ، وهو شبيه بمقاسات اللبن والآجر الآشوري المستخدم في المدن الآشورية في العراق، وكذلك في مدن قبل الاسلام مثل الحضر . اما المستطيل فهو نصف في عرضه اذ يبلغ (٣٨ × ١٩ × ١٢سم)

كما استعملوا الحجر المشذب في بناء الاسس وفي بناء المقابر. واستخدموا الجبس بعد خلطه ببعض المواد كالرمل والرماد وغيره من اجل الصلابة، واستعملوا المواد نفسها في طلي المباني من الداخل ، كما دعموا مبانيهم بالادراج المربعة والمستطيلة.

ولعلنا يمكن ان نتصور ان مبانيهم كانت تعلوها شرفات كالتي نشاهدها في المباني القديمة في نجد وغيرها من مناطق الجزيرة العربية .... وسنعرض المواضع المعمارية في الآتي :

(١) السوق :

لقد بني هذا السوق على مقربة من الحافة الغربية للوادي الذي يفصل بين جبل طويق وبين حدود المنطقة الشرقية السكنية . ويبلغ طول السوق ٣٠,٧٥ م من الغرب الى الشرق و ٢٥,٢٠ م من الشمال الى الجنوب . ويحيط بالسوق سور مكون من ثلاثة اسوار متوالية متلاصقة ، اوسطها من الحجر الجيري ، اما الداخلي والخارجي فمن اللبن ، وللسوق باب واحد ضيق في النصف الجنوبي من الضلع الغربي ويحيط بالسوق سبعة ابراج ، الوسطى فيها مربعة الشكل ، اما الركنية مستطيلة ، واركان السور مرتبطة بالبناء مما ساعد في بقائها ، وكذلك الابراج مرتبطة بالسور . واعلى الجهات ارتفاعاً واثراها في السور هما الناحيتان الشمالية والجنوبية . اما الناحيتان الشرقية والغربية فقد تعرضتا للسقوط بشدة.

وفي داخل السوق ساحة على جانبيها دكاكين من الناحيتين الشمالية والجنوبية وكان في ... [illegible] ... الدكاكين ستة بالحجارة وابوابها واسعة . وتنفصل بين مجموعة واخرى من الدكاكين ممرات تؤدي الى مخازن خلفية . كما تؤدي الى صحن ... على ... درج يؤدي الى ... العلوي التي استخدمت كمخازن . كذلك يوجد في السوق ... احداها في الركن الجنوبي الشرقي.

كان السور مزوداً بخندق ماء ضخم يصل عمقه الى خمسة امتار ، والحق به دورات للمياه .

(٢) القصر :

كان التل الذي يقع غربي السوق مباشرة ضم التلال التي شملتها اعمال التنقيب ، وقد دلت مواد البناء وكسر الفخار المنتشرة في هذه المنطقة وكذلك كانت مشجعة للعمل . وعندما بوشر بالحفر ، ظهرت قاعات وغرف بدكك ، كانت موزعة للجدران الاربعة في كل منها . وبعد ان اكمل المنقبون اعمالهم في جزء من المساحة المقرر تنقيبها ، اعتقدوا من خلال الدلائل المرئية ان البناء المكتشف اهمية ، ترشحه للتنقيبات في المواسم اللاحقة ، وتعطي صورة اوضح لتخطيط القصر ، وتبين علاقته بالسور ، واهميته بالنسبة للمدينة ، علماً ان معلوماتنا عن مخططات قصور ماقبل الاسلام هي قليلة للغاية وشحيحة المعلومات التاريخية عنها .

(٣) المعبد :

يعد المعبد الذي كشفت عنه تنقيبات (قرية) اول معبد كشف عنه في صدر المملكة العربية السعودية ، [illegible] في الجزء الشرقي من الجزيرة العربية وتحديداً في القسم الجنوبي منها ، اعطت للمختصين صورة عن هذه المعابد لكنه اهمية المعبد المكتشف في قرية لا تظهر بكونه اول المعابد في هذه المنطقة بل بكونه نموذجاً للمقارنة مع الامثلة الاخرى المستظهرة في الجزيرة العربية وفي غيرها من مدن القوافل في عصر ماقبل الاسلام .

وجد المنقبون تماثيل برونزية داخل معبد (قرية) ، وتعطي هذه المكتشفات بعداً حضارياً كبيراً ، وتجعل المعطيات تنفرد لهذا المعبد عن غيره ، ومن جانب آخر ، فقد تأكد لهذا المعبد من خلال المكتشفات ان لم يلحظ المنقبون وجود كمية من الرماد توحي انه كان مرتفع البناء وانه له سقف ... ونذكر هنا المعبد المكشوف المعروف باسم معبد

Scanned by CamScanner

الـــقايا في مدينة الحضر الرائعة في الشمال الغربي من بلاد وادي الرافدين.
وهذا الدليل يؤكد وجود الصلات الحضارية بين الجزيرة العربية والبيئات المجاورة لها في فترات قبل الاسلام.

(٤) المقابر :

تتنوع اشكال المقابر في هذه المدينة ، بحكم الفترة الطويلة التي عاشتها كمدينة تجارية وكعاصمة لدولة عربية هي (كندة) التي لعبت دوراً في الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديني في وسط الجزيرة العربية لاكثر من ستة قرون. وقد تمكن المنقبون من تمييز ثلاثة انواع من الطبقات يتبع كل منها دفن من خلال اشكال القبور من الهلنية الجنائزية.
والفئات السكانية هي :

أ. الملوك ب. النبلاء ج. عامة الناس.

فعلى الطرف الغربي من المدينة توجد مقبرة ، وجدت في بقعة معينة تمثل شخص الحجر نذكرنا بنابسه وطريقه نحته بتماثيل البشراء وتدمر والحضر. ووجدت لوحة حجرية نقشت عليها ثلاثة اسطر من كتابة بالقلم المسند تشير الى شخصية ملكية ، دفنت في غرفة ذات قبو ، وهي بمساحة الشكل ، طولها ٣,٥٠ م وعرضها ١,١٥ م وارتفاعها ١,٨٠ م.

وبالقرب من هذا القبر ، عثر المنقبون على قبور أخرى ، بعضها يحتوي على عزفيتين ، ووجدت لوحة حجرية ، وهي شاهد قبر مكتوب بالقلم المسند والنص بعشرة اسطر ، يستنتج منها انها مقبرة لدفن ذوي مكانة في المجتمع القريب.
وفي شرقي المدينة عثر المنقبون عند حافة الوادي على مقابر ، وجدت جرار مدفونة مع الاموات.

Scanned by CamScanner

عدّ المخصوبة المكتشفات البنائية ، ومنها البيوت من بين اهم ما اظهرته معاولهم ، لأن المنطقة هذه تعطي تصورات عن مجتمع (كندة) ومدينة قبيل الاسلام .

لقد كشفت الحفريات عن وحدات سكنية ، موزعة على وحدات المدينة ، ولم يتمكن المنقبون من كشف جميعها ، بل لان ذلك يتطلب مواسم عديدة . وكل ما تمكن من استظهاره هي ازقة وشوارع تفصل الاحياء السكنية وكشفت عن خانات يحكم ان المدينة كانت تجارية ، واقعة على طريق يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها .

داخل

مكتوبة بالقلم المسند ، يبدو انها منقولة من مناطق أخرى ، اذ انها موضوعة من اصدر في هذا المكان . وفي هذه الحالة تحتاج الكتابات المنقوشة على هذه الاعتاب دراسات مفصلة من اتجاه الكتابة ومعناها . لان عتبة من المرجح وجدت في عام ١٩٩٤ في احد معابد الحضر كانت منقوشة بكتابة ... ، ويمكن اجراء مقارنة بين هذه والاولى .

من ابواب البيوت ازقة كانت ... حيث تمكنت البعثة التنقيبية من اكتشاف اعداد من هذه الابواب .

اما داخل البيوت فقد وجدت رحى اليدوي وهي مستديرة ، ووجدت ايضا خازن للفلال في عدد من غرف المنزل الواحد ، ووجدت مواقد وافران وخزانات للمياه مبنية بالجص والطين بالجص .

Scanned by CamScanner

ثانياً : الرسوم الفنية

اهتم الفنان الفرنسي في شبه الجزيرة العربية برسم مشاهداته في الحياة اليومية على لوحات فنية تختلف في جودتها واتقانها من مكان لآخر حسب ظروف المجتمع ، ومستوى الفنان ومدى قدرته على نقل ما شاهده أو تخيله . والمتتبع للمكتشفات الفنية في هذا الحقل يمكنه ملاحظة ما يأتي :

١. اشكال آدمية وحيوانية وجدت منقورة في سفوح الجبال ، بعض الاشكال كانت بارتفاع قريب [illegible] عشرة امتار ، ومنها اشخاص [illegible] كبير [illegible]

وهذا الجزء من الجبل ، امامه سهل فسيح ، كانت تجري فيه كما يرى البعض الاحتفالات في الاعياد.

ومن بين الحيوانات المرسومة هي الجمال ، بعضها يحمل الهوادج ، والخيول ، ومناظر الحروب .

وفي اماكن اخرى تقع على مسافة كيلومترات من (قرية) مشاهد منقورة تمثل حفلات رقص وتخييل ، وجني ثمار ومناظر لحيوانات أليفة ومفترسة وانقاض وكتابات بحروف المسند

٢. الرسوم داخل المنزل ، محفوظة على جدران الجبسية ، وفي اماكن اخرى رسوم بالالوان لمناظر حيوانية ونباتية .

٣. المناظر الموجودة في البيوت وفي الدواكين ، ومنها صيد الجمال ليقوم به شخص يمتطي صهوة جواد . واللون الغالب في هذه الرسوم هي الاسود والاحمر. وهذه الرسومات تعكس في الواقع مشاهد من الحياة اليومية

Scanned by CamScanner

ثالثاً . التماثيل :

اضافة الى العمارة التي امتازت بها مدينة (قرية) وكذلك الرسوم الفنية فإن التماثيل المصنوعة من الصلصال والحجر والطين والخزف ، تعكس امكانية الفنان في هذا الجانب ، كما تعكس التأثيرات الفنية ، وتوضح ايضاً ذوقه وبراعته في اخراج هذه التحف الرائعة . وهذه صفة امتازت بها معظم المدن العراقية التي نشأت ونمت وازدهرت قبل الاسلام ..

ومما يجلب الانتباه ، ان بعض التماثيل البرونزية هي للأطفال ، منها لطفل مجنح على رأسه تاج مزدوج ، وبيده عنقود عنب . وهذه الصفات الى ان التمثال للطفل هو اله او ابن اله ، وقد صنع باسلوب هلنستي . وتجدر الاشارة الى كثرة وجود التماثيل من هذا النوع [illegible] في القرنين . والأدلى للميلاد وخاصة منطقة الشرق الأدنى القديم ، وهي ذات طابع ديني واسطوري ..

ويمكن ملاحظة التاج المزدوج كعنصر وجد في تماثيل ملوك مصر الفرعونية في واجهات المصاطب ، وكذلك في الاثار المتأخرة من القرن الثاني قبل الميلاد .. وفضلاً عن ذلك ظهر التاج المزدوج في الفن الفينيقي الكنعاني .

وفضلاً عن تماثيل الاطفال ، فقد وجدت تماثيل برونزية أخرى لحفريات (قرية) منها لامرأة يمكن ان تكون المعبودة (منيرفه) الهة الحكمة عند الرومان ومثل هذا التمثال ، وجد في مدينة الحضر بالقرب ، مما يعكس وجود ثقافة مشتركة في مجتمع قبل الاسلام سواء أكان في جزيرة العرب ام في المناطق الأخرى المجاورة ...

اما التماثيل الحيوانية المصنوعة من البرونز ، فهي اما بشكل جمل أو أسد

Scanned by CamScanner